هو انه ينبغي علينا ـــ نحن ابناء الطوائف الشرقية ـــ أن ننسى من نحن ، ونتعلم عن الاسياد فقط ... في احد الايام ستنشب حرب ثقافية على أساس طائفي ..»(٥٤).
اخذت العناصر المسحوقة من بين صفوف الطوائف الشرقية بعد ظهور حركة الفهود السود ترفع صوتها ، وتعبر بمرارة عن اوضاعها السيئة الناجمة عن واقع التمييز في اسرائيل، كما واخذ البعض يتساءل ، مثل يهودا نيني عن « جدوى الدماء التي يقدمها اليهود الشرقيون من اجل الدولة الاشكنازية »(٥٥). وقد عبر فيتالي كوهين (جندي مسرح من اصل مصري) والذي يسكن عند عائلة امرأته المكونة من ثمانية افراد يعانون من العوز والفقر ، عن احاسيس المرارة التي تعصر قلوب الكثيرين من ابناء الطوائف الشرقية بقوله : « اشعر بأنني على الهامش ، شعور من لا يجد مكانا ليعيش فيه ، بأنني لا شيء ، صفر ، حزين . كانت لدينا غرفة عرضها متران وطولها متران وبداخلها خزانة وسرير جعلا من الصعوبة بمكان دخول الغرفة . كان الاولاد الذين يتضورون جوعا يبكون ، وتقول ام هؤلاء الاولاد انها سوف تعتنق الدين المسيحي لكي يعتني المسيحيون بأبنائها الذين لا تستطيع رؤيتهم بوضع كهذا جوعى ، لا يملكون ملابس او اي شيء آخر ... لقد قالوا لي لا تهتم سيكون كل شيء على ما يرام ، والان اتضح لي انهم يكذبون ويهزأون بي ... انني لا اريد ان اخدم دولتي »(٥٦). واذا كانت ام هؤلاء الاولاد ترى ان طريق الخلاص تتمثل في الاقدام على اعتناق الدين المسيحي ، فان الامر يختلف عند الياهو شأنان (من أصل مغربي يسكن في وادي الصليب) « فالاكثرية تفكر بترك البلاد بسبب التمييز ... في اماكن العمل يثيرون المشاكل ، وفي دوائر الشرطة يشهرون بالسود لكي لا تقوم لهم قائمة ... السجون تغص بأبناء الطوائف الشرقية.. نشتكي لمن ؟ نحن مثل الزنوج في اميركا »(٥٧). اما ام سعاديا مرتسيانو زعيم حركة الفهود السود فقد كانت اول من اطلق صرخة نقاتل من أجل من ؟ « يوجد لدي في الجيش ثلاثة ابناء الاول مظلي ، والاخران في سلاح الدروع . لماذا يذهبون ويقدمون دماءهم ؟ ومن اجل من ؟ من أجل ان نعيش في المصرارة كالكلاب ١٤ شخصا في غرفة ونصف ؟ من اجل ان تأتي الشرطة كل ليلة لتوقظ اخاهم من السرير وتودعه السجن وتضربه ضربا مبرحا ؟ »(٥٨).
لم تنج حركة الفهود السود الوليدة من الخلافات الداخلية بين زعمائها . وكان الخلاف الاول قد نشب بين الناطقين الرسميين باسم الحركة سعاديا مرتسيانو وروبين ابرجيل عندما عارض الاخير انضمام جماعة « اسرائيل الثانية » التي يقودها ادي ملكا الى الفهود السود ، وتطور الخلاف عندما أيد ابرجيل فكرة مقابلة رئيسة الحكومة غولدا مئير شريطة ان تتم المقابلة بشكل علني ، لكي تلتزم رئيسة الوزارة بالتعهدات التي تقطعها على نفسها بينما عارض مرتسيانو الفكرة لاعتقاده ان رئيسة الوزراء لن تحل المشكلة . اما الخلاف الخطير الذي كاد يودي بحركة الفهود السود ويجهضها فقد وقع على اثر المظاهرة الكبيرة في القدس ٧١/٥/١٨ والتي عرفت بليلة الفهود واستخدمت فيها قنابل المولوتوف . ففي اعقاب تلك الليلة وعلى اثر وضع زعماء الحركة في السجن قام شاؤول بن سمحون (الذي يشغل منصبا كبيرا في الهستدروت وزعيم رابطة مهاجري المغرب) بتشجيع من الحكومة في محاولة لضم حركة الفهود السود برابطة مهاجري المغرب. وقد استطاع شاؤول بالاجتماعات المطولة داخل السجن التي عقدها مع زعماء الحركة من اقناع البعض منهم بانضمام الحركة الى الرابطة ، ليناضل الفهود من خلال اطار الرابطة ، وليس كوحدة منفصلة . وساعده على ذلك الجو النفسي الذي خلقته مظاهرة ١٨ مايو من تخوف على « مصير الدولة » واحتمالات « خراب الهيكل الثالث » نتيجة الاصطدام بين الاخوة . وقد اجهش ابرجيل بالبكاء نتيجة هذا الجو النفسي ووقع مع نفر من زعماء الحركة على مقترحات شاؤول بن سمحون القاضية بانضمام الحركة الى الرابطة ، ووقع على هذه المقترحات بالاضافة الى ابرجيل كل من